وزير الاتصـــالات وتقنيـــة المعلومـــات لـ((الثـــورة));

العزلة قبل الثورة ابطأت حركة التقدم التقني في بلادنا

غدت المعلومات والاتصالات تمثل عاملاً جوهرياً في تسريع عملية التطوير وتنمية البلدان وتحقيق رفاهية المجتمعات.. وهذه العوامل بلا شك فرضت تحديات كبيرة أمام القائمين على هذا القطاع حيث ظل الهم المحلي محصوراً في محاولة إيصال الخدمة بالشكل الذي كانت عليه نتيجة لتلك العوامل والتحديات وكذلك إنشاء بنية تحتية أساسية مطلوبة وضرورية، وفي غضون سنوات حدث تغيير جذري في التعامل مع تقنية الاتصالات والمعلومات ونجحت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في تخطي الكثير من المعوقات..

ماهي الخطط التي قامت بها الوزارة من أجل تحقيق ذلك والاستمرار فيه و مواكبة عجلة الازدهار التقني في العالم كله وتساؤلات يجيب عليها معالي المهندس/ عبد الملك المعلمي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات في هذا اللقاء....

لقاء/ نجلاء الشيباني

استطعنا خلال الأعوام المنصرمة تحقيق نقلة نوعية بخطوات جريئة وقياسية

● تأخر قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في بلادنا بمجالاته المختلفة عن الدول العربية والإقليمية التي قطعت شوطاً كبيرا في هذا المجال ما هو السبب وراء هذا التأخير؟

– عاش اليمن فترة من الانقطاع والعزلة عن مسايرة التطورات في مختلف جوانب الحياة نتيجة لعوامل تاريخية واقتصادية وسياسية وجغرافية وديموغرافية خاصة وهذه العوامل أثرت بشكل كبير على قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في اليمن وابرز هذه العوامل تتمثل في سياسة الأنظمة التي حكمت اليمن قبل الثورة اليمنية والتي عزلت اليمن عن العالم من كل نواحي الحياة بالإضافة إلى عدم اتخاذها أي إجراءات من شأنها العمل على تحقيق نهضة تنموية شاملة لا سيما في مجالات التعليم والصحة واستقرار الأوضاع المعيشية رافق ذلك الطبيعة الجغرافية بتضاريسها القاسية والمتنوعة وتشتت التجمعات السكانية المتنامية التي تزيد في وقتنا الحالي عن مائة ألف تجمع سكاني يمثل الريف نسبه ٧١٪ ومع انطلاق الثورة اليمنية عام ١٩٦٢م في الشمال آنذاك بدأت اليمن تتجه بخطوات حثيثة نحو اللحاق بركب كثير من الدول التي سبقتها في هذا المجال الحيوي والهام في حين كانت خدمات الاتصالات في جنوب اليمن متواجدة فقط بشكل يتيح تسيير مصالح الاستعمار البريطاني في عدن.

وبتحقق الوحدة اليمنية في مايو ١٩٩٠م تحمل قطاع الاتصالات في اليمن أعباء كبيرة تمثلت في تضاعف المساحة الواجب تغطيتها رافقها زيادة في الكثافة السكانية مع ضرورة توحيد الأنظمة الفنية التي كانت تقدم خدمات الاتصالات في كل من شمال و جنوب البلاد حيث لم تتجاوز خطوط الهاتف العاملة في اليمن آنذاك(١٥٠) ألف خط هاتفي في عمـــوم محـــافظات الجمهورية(١١٠) آلاف خط في شمال الوطن وحـــوالي(٤٠) ألف خط في جنوبه.. هذه العوامل بلا شك فرضت تحدياً كبيراً أمام القائمين على هذا القطاع الذي انحصر همهم في محاولة إيصال الخدمة برغم تلك العوامل والتحديات وبناء بنية تحتية أساسية في ظل الظروف والمعوقات وهذا بدوره أدى إلى تأخر قطاع الاتصالات في التوجه نحو تقنية المعلومات بمجالاتها المختلفة والتي قطعت فيه كثير من الدول العربية والإقليمية أشواطا كبيرة وعليه بدأت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات مع انتهاء العقد الأخير من القرن الماضي بإعادة ترتيب أوراقها والنظر في سياستها وتوجهاتها ووظائفها المستقبلية وفق رؤية استراتيجية للنهوض بقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات خلال(٢٠٠١م-٢٠٢٥م) في إطار الاستراتيجية الوطنية للجمهورية اليمنية حيث جعلت الاهتمام بتقنية المعلومات من أهم أولوياتها التي لابد من تطويرها بالتوازي مع توفير الخدمات الهاتفية وربط كل منها بالآخر وهذا التوجه جعل اليمن وخلال فترة قياسية تخطو عدداً من الخطوات الجريئة والنوعية في مجال المعلوماتية ومواكبة ثورة العصر يرافقها انتشار واسع لخدمات الاتصالات بلغت نسبه الزيادة فيه خلال العامين الماضيين نسبة ٩٠٪ عن ما تم إنجازه خلال الفترة السابقة من عهد الثورة والوحدة ولعل الاستفتاء الذي قامت به وكاله الأنباء اليمنية سبأ والذي شمل أكثر من ألف شخصية يمنية من السياسيين والاقتصاديين والمثقفين في عام ٢٠٠١ حول تقييم أداء القطاعات الخدمية والذي احتل فيه قطاع الاتصالات المرتبة الأولى من بين القطاعات الخدمية الأخرى يمثل دلالة واضحة على ما يلمسه المواطن اليمني من تطورات متسارعة.

روح المنافسة

● ماذا عن التوجهات والسياسات العامة للوزارة والهيكل التنظيمي لها؟

– حـــرصت الوزارة في هذا الإطار على صياغة الجوانب الهيكلية والتشريعية والقـانونيـة بما يتـواءم مع تطلعـاتهـا المستقبلية للنهوض بهذا القطاع والتي يمكن بلورتها في..... مراجعة وتعديل القوانين واللوائح التي تجعل من الوزارة جهازاً تنظيمياً ومستقلاً يسمح لها بتعزيز دورها كمنظم لقطاع الاتصالات بما في ذلك اعادة النظر في القـوانين المرتبطة بدور وزارة المواصلات سابقاً ومهامها وتغيير تسميتها لتشمل قطاعي الاتصالات وتقنية المعلومات ومراجعه الأطر القانونية الحالية لتوائم متطلبات توسيع مشاركة القطاع الخاص وخلق التنافس لتحقيق زيادة كبيرة في الخطوط الهاتفية وكذا تشجيع القطاع الخاص وتقديم التسهيلات الكفيلة بإسهامه في تنمية خدمات الاتصالات وتقنية المعلومات من خلال إعطاء التراخيص البعض الشركات لتقديم خدمات((GSM بحيث اصبح القطاع الخاص منافساً في تقديم الخدمة لكثير من التجمعات السكانية وتغطية مساحات كبيرة عملت الوزارة من خلال اعتماد سياسة التراخيص لأكثر من شركة على خلق المنافسة بين مزودي ومشغلي الخدمات المختلفة وفي هذا الإطار دخلت المؤسسة العامة للاتصالات كمزود رئيسي للإنترنت ورديف منافس لتليمن وإتاحة الفرصة للراغبين من القطاع الخاص في تقديم وتزويد خدمات الإنترنت((ISB وكذا دراسة وضع ومستقبل الاتصالات الدولية في اليمن والذي ظل لفترة كبيرة حكراً على الشركة اليمنية للاتصالات الدولية(تلمين) والتي كانت ٥١٪ من اسهمها ملكاً لشركة البرق واللاسلكي البريطانية حتى ديسمبر ٢٠٠٣م حيث انتقلت ملكية هذه الشركة وبنسبة ١٠٠٪ للحكومة اليمنية وفقاً للعقود المبرمة بين الطرفين حيث رأت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات إدماج شركة تليمن في الإطار التنظيمي للوزارة. وتسيير شؤونها والاستفادة من عائداتها في تمويل مشاريع الوزارة المختلفة.

توجه استراتيجي

● ماذا عن إنجازات قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في بلادنا؟

– استطعنا في اليمن خلال الأعوام المنصرمة تحقيق نقلة نوعية في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على المستوى الوطني وهذا يؤكد اهتمام القيادة السياسية والحكومة وإدراكها للدور الذي أصبحت تلعبه تكنولوجيا الاتصالات في حياة المجتمعات الأخرى من حرصنا على أن تكون اليمن مواكبة للعصر والاستفادة من تقنياته الحديثة الأمر الذي اصبح توجها استراتيجياً للدولة وحاولنا في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ترجمته على ارض الواقع ففي مجال الاتصالات تم خلال الفترة(٢٠٠١-٢٠٠٤) تطوير وتوفير خدمات الهاتف الثابت بزيادة نسبتها ١٠٦٪ عما تم إنجازه خلال الفترات السابقة كما اتخذنا عدداً من السياسات والقرارات الجيدة التي من شانها دعم هذا القطاع وتطويره وإيصال خدماته إلى قدر أكبر من التجمعات السكانية المنتشرة في عموم أنحاء الجمهورية بما فيها العديد من المناطق الريفية والتوسع في الخدمات الهاتفية جاء بناء على قرار مجلس الوزراء حيث تضاعف عدد المشتركين في الخدمات من(٣٤٦) ألف مشترك بداية عام ٢٠٠١ إلى(٧١٥) ألف مشترك حتى بداية عام ٢٠٠٤م بزيادة ٣٦٩٥ ألف مشترك وفي جانب أنظمة الاتصالات الريفية ارتفع عدد المشتركين من(٥٠٠) مشترك إلى ٧٠ ألف مشترك حيث زاد عدد الخطوط العاملة والمجهزة في جانب الاتصالات الريفية من(٧٠٠٠) خط إلى (١٩١) ألف خط حتى نهاية مارس ٢٠٠٤م أي بلغ إجمالي الخطوط المجهزة والعاملة في الجمهورية اليمنية مليون و٤٥٤ ألف خط هاتفي وقد بلغ اجمالي عدد المشتركين في الخدمات حتى الآن حوالي ٧٠٠ ألف مشترك منهم ٩٤٪ في خدمات GSMوكذا تخفيض رسوم وتعرفه الخدمات حيث خفض الحد الأدنى للاشتراك الثابت من ١٣٠٠ ريال إلى ٨٠٠ ريال وفي أبريل ٢٠٠٤م تم تخفيض رسوم إدخال خدمة الهاتف اللاسلكي بنظام الاتصالات الريفية من ٣٧ ألف ريال إلى ٢٧ بما في ذلك قيمة الجهاز اللاسلكي.

وكذا إصدار قرار بإعلان مجانية الإنترنت وإلغاء رسوم الاشتراك الشهري على خدماتها وكذا تخفيض أجور استخدام شبكة تراسل المعطيات بنسبة ٥٠٪ عما كانت عليه حيث تم تنفيذ هذه القرار منذ الأول من فبراير ٢٠٠٣م.

أما في مجال تكنولوجيا المعلومات فيمكن القول أننا بدأنا من الصفر نتجه نحو تقنية المعلومات حيث بذلت جهود كبيرة في هذا الإطار لمحـاولة تقليص الفـارق الزمني والوصول إلى مستـوى عدد من الدول العربية التي سبقتنا في هذا المجال وقد أثمرت الجهود وتحقق عدد من الإنجازات الهامة في قطاع المعلومات ويمكن حصر تلك الإنجـازات بإنشـاء مدينة تكنولوجيـا للاتصالات والمعلومات وإنشاء البوابة اليمنية للإنترنت وشبكه تراسل المعطيات وأنشأت الوزارة مركز خدمات يمن نت بهدف تقديم خدمه الإنترنت للمواطنين ومركز المبدعين الذي يعد أهم المشاريع الحيوية في إطار المدينة وكذا المعهد العام للاتصالات الذي يؤدي دوراً كبيراً في مجال تاهيل وتدريب كوادر الوزارة والجهات التابعة لها وإنشاء المؤسسة التدريبية(أكاديمية سيسكو) وهي مؤسسة تدريبية في مجال الشبكات ويتم فيها استيعاب خريجي الثانوية العامة القسم العلمي من الجنسين مقابل رسوم محدودة وكذا خدمه الريال الإلكتروني حيث تعتبر بلادنا من الدول العربية الثالثة التي تفعل هذا النظام المتمثل بدفع الاستحقاقات وسداد مستحقات الغير عن طريق الإنترنت بواسطة بطائق ذات قيمة نقدية مسبقة الدفع حيث شملت هذه الخدمة مبدئياً تسديد فواتير الكهرباء والماء والهاتف والحوالات المالية عبر الإنترنت بالريال الإلكتروني والحوالات المالية بين مختلف المحافظات وعدد من دول العالم وفي إطار الأنشطة والفعاليات العلمية والتكنولوجية لتقييم وتدعيم مشاريعنا والمعلومات ونادي الإنترنت و المكتبة الإلكترونية.

□ مدينة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مشروع حيوي ومعهد الاتصالات يؤدي دوراً كبيراً.

□ خلق المنافسة بين مزودي الخدمات ينمي قطاع الاتصالات

محو أمية الحاسوب

● مـاذا عن مشـروع محـو أمـية الحاسوب في أوساط المجتمع اليمني؟

– للاستفادة مستقبلاً من تطبيقات البرنامج الوطني لتقنية المعلومات اتخذت الوزارة عدداً من الخطوات العملية الهامة لمحو أمية الحاسوب أولا مشروع فخامة الأخ رئيس الجمهورية لتعميم الحاسوب الآلي في أوساط المجتمع و الذي جاءت فكرته تطويراً لمشروع ٤٤٠٠ جهـاز كمبـيوتر بالتقسيط أقدمت الوزارة خلال العام ٢٠٠٢م في تجربه فريدة على منحها لموظفيها بالتقسيط لمدة أربع سنوات وقد شمل المشروع أيضا حوالي ألفاً وخمسمائة موظف من العاملين في عدد من مؤسسات الدولة وذلك في إطار مساعينا نحو تسهيل فرص الحصول على وسائل التكنولوجيا العصرية وبما يمكن من تطوير قدرات المواطنين العملية وتعميم الثقافة العصرية وعليه تم تدشين الدفعة الثانية من المشروع البالغ عددها خمسة آلاف جهاز كمبيوتر خلال شهر أبريل المنصرم من قبل رئيس الوزراء .

هذا المشروع تعتبر اليمن رابع دولة عربية تتبنى تعميم أجهزة الحاسوب على مواطنيها حيث سبقتنا مصر وتونس والسعودية وكذا برامج الدورات التأهيلية والتدريبية حيث بدأت الوزارة بتنظيمها مجاناً في مجال استخدام الحاسوب وتقنيات الإنترنت حيث بدأت الوزارة بإلزام موظفيها بتلقي هذه الدورات ثم توسعت لتدريب موظفي وكوادر الجهات الحكومية المختلفة وفق برامج زمنية محدودة لازالت مستمرة بالإضافة إلى استيعاب طلبه الجامعات وتقديم الخدمات الميسرة للباحثين والأكاديميين في مدينة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

مشاريع

● مـاهي الخدمـات الجـديدة التي قدمتها المؤسسة عبر الهاتف والإنترنت والفعاليات التوعوية والتكنولوجية؟

– قدمت المؤسسة العامة للاتصالات عبر خدمات الهاتف والإنترنت نتائج الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي والاستعلام عن فاتورة الهاتف من هواتف المشتركين في منازلهم وفي جانب البريد تسديد فواتير الماء والهاتف والكهرباء عبر الإنترنت بالريال الإلكتروني والحوالات المالية بين مختلف المحافظات وعدد من دول العالم وفي إطار الأنشطة والفعاليات العلمية والتكنولوجية لتقييم وتدعيم مشاريعنا والتعريف بها حيث أقمنا الكثير من الأنشطة المختلفة، ندوات محاضرات، لقاءات تشاورية، احتفالات تدشين، مؤتمرات صحفية وورش عمل وقد ساعدتنا هذه الفعاليات في استيضاح الرؤى والاتجاهات التي كنا نعتمد عليها في إنجاز مشاريعنا الهامة وتقييم واقعنا للانتقال إلى واقع افضل.

وخلال الاحتفالات بعيد الوحدة ٢٢ مايو ٢٠٠٤ تم افتتاح مشاريع في محافظات أمانة العاصمة عدن- تعز- لحج- اب - أبين - البيضاء- حضرموت- المهره - الحديدة- المحويت- ذمار - صنعاء- حجه- صعدة- مأرب- الجوف- عمران - الضالع- ريمة.

حيث تبلغ سعه هذه المشاريع ٣٥٢و٢٢٢ بملغ ٢٥.١٦٠.٩٢٦.١٣٩ ريالاً أما خلاصة وضع حجر الأساس لمجموعة أخرى من المشاريع تعز ولحج- وإب و أبين , البيضاء, شبوة ,حضرموت, المهره ,ذمار, المحويت, عمران , الضالع ,ريمه ,تبلغ سعات هذه المشـــاريع ١٤٣.٧٨٤ بمبـلغ ١٤.٦٤٢.٦٧٨.٤٠٠ .

طموحات المستقبل

● الخطوات المستقبلية للوزارة والتي تسعون لتحقيقها ما هي؟

– بناءً على قرار مجلس الوزراء تم إسناد خدمات الاستشعار عن بعد في الجمهورية اليمنية لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات وتسعى الوزارة حالياً إلى إنشاء مركز للاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية لتقديم الخدمات المتعددة التي توفرها التقنية المتطورة والتي ستحتاجها عدد من الجهات الحكومية والخاصة المعنية في مجال الاستكشافات الجيولوجية والنفط والثروات والمعدنية والسمكية والزراعية والبحرية والبيئية والسياحة والآثار وتخطيط المدن والمساحة والأرصاد الجوية والكوارث الطبيعية وتتخذ الوزارة في الوقت الحالي عدداً من الترتيبات المكثفة لإنشاء المركز بالتعاون مع الجهات المستفيدة من خدماته الهامة وقد عقدت لهذه الفرض ورش عمل موسعة بمشاركة عدد من الدول العربية والشركات العالمية المتخصصة وكذا إنشاء جامعة افتراضية على الإنترنت حيث تعمل الوزارة بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على إنشاء جامعة افتراضية يمنية على شبكة الإنترنت تساعد أبناء اليمن المغتـربين على تلقي العلوم و المعـارف والدراسة عبر الإنترنت بالإضافة إلى أنها ستسهل على الراغبين إمكانية الانتساب للجمع بين العلم والعمل.. إضافة إلى ذلك سيتم فتح باب التنافس في مجال تقديم خدمات الهاتف النقال gsmبعد انتهاء عقد الاحتكار مع شركتي" سبأفون" وسبيستل يمن" في شهر يوليو القادم إضافة إلى تطوير خدمات تيليمن وإعادة النظر في تعرفة الاتصالات الدولية وتقديم خدمات الشبكة الذكية وغيرها من المشاريع الأخرى التي مازالت قيد الدراسة.

الصعوبات والتحديات

● مـاهي الصـعوبات التي تواجـه الوزارة في ظل سـرعـة التـقـدم التكنولوجي؟

– لاشك أن واقع تكنولوجيـا الاتصـالات والمعلومات في بلادنا مقارنة بما يجري من حولنا في هذا المجال بحاجة إلى بذل المزيد من الجهـود الكبيرة اللازمة لردم الفجوة الرقمية والدول النامية بشكل عام من بين تلك الدول المتقـدمة وبدعم من الأخ الرئيس امتلكنا العزم والقدرة على الدخول إلى ذلك المضمار والمشاركة في سباق العصر.

صحيح أننا سنبدأ هذه المشاركة ببطء ولكننا اسـتطعنا أن نضع أقـدامنا على الطريق الصحيح وسنحاول التغلب على عدد من الصـعوبات التي نرى أنهـا من أهم العـوائق التي تعـتـرض خطوات الوزارة الهـادفة إلى إدماج اليمن في مـجـتـمع المعلومات ومن تلك الصعوبات تدني الوعي التكنولوجي بأهمية الاتصالات والمعلومات في حـياة الأفراد والمجـتـمـعـات وكـافـة المستويات وكذا الاستثمار المحدد للقطاع الخـاص في هذا المجـال نتيجـة لبـعض العـوامل التي يراها تعـيق فرص النجـاح إضـافـة إلى الجـوانب الاقـتـصـادية وعـدم التوازن بين مستوى الدخل والقيمة المحددة لاستخدام الوسائل التقنية واخيراً نسبة قليلة من أجهزة ومؤسسات الدولة هي التي تحـاول الاهـتـمـام بالجـانب المعلومـاتي وتطبيقاته بما يعزز نجاحها وتحسين الأداء إلى جـانب عدد من الصـعوبات والعـوائق الاجتماعية والثقافية الأخرى مع ذلك إلا أننا متفائلون بالتوجه العام للدولة ودعم القيادة السياسية الذي سيمثل الركن الأساسي في تجاوز التحديات والصعوبات والإسهام في النهوض بقطاع الاتصالات والمعلومات !

□ محو أمية الحاسوب مشروع طموح بدأ ولن يتوقف.

□ الاستشعار عن بعد والجامعة الافتراضية أبرز مشاريعنا المستقبلية

أشواق

عبدالكريم الخميسي

رفقاً بصنعاء..!!

● صنعـاء .. التي تتـربع الآن على عرش الثقافة العربية بجدارة ، لم تسلم بعد من العدوان الاسمنتي الزاحف لالتهام ما تبقى في هذه الجـوهرة النادرة من واحـات خضـراء وساحات بيضاء تغذي أهلها بالضوء والعطر والأوكسجين.

● وكـان الأمل أن يأتي (عـام صنعـاء) ليضع حداً لكل الذين لا يفرقون بين الخطأ والصواب ، ولا بين القبح والجمـال .. ولكن الأمل ضاع واستمر الاسمنت في زحفه البـغـيض ، ليـخـفق فـضـاءات (العاصمة) ويكتم أنفاسها بلا شفقه ولارحمة ..!!

● وأمامي الآن (بستان الخير) هذا الحي الذي كـان يضم بين جـوانحـه أربعـة بسـاتين رحبـة اكتسحـها الطوفان الأسود ، ولم يتـرك منهـا إلاَّ سـاحـة صـغـيـرة سورتها المجالس المحلية قبل أعوام كمتنفس للمنطقة .

● وفي غفلة من الضمـير بدأت تلك السـاحة تتآكل من أطرافهـا ، وبدلاً من أن تهب المجـالس المحلية لانقاذها ، إذا بنا نفاجأ (في عدد الأمس) أن أمين عـام مـجلسنا المحلي يتوعد بالقضاء على البقية الباقية من تلك الساحة للتحول إلى مـبنى اسـمنتي ضـخم من ثلاثة أدوار كموقف استثماري للسيارات والباصات (ورحمك الله يابستان الخير) و(البقية في حياتش يا بير العزب .!!

● ولا ادري كـيف يهـون على مـجالسنا المحلية أن تفرط فيمـا أنجـزته بيديها أم أن عـجزها عن حماية الساحة جعلها تطلق عليها رصـاصـة الرحمـة قـبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة ؟؟

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

شهيد شرب ماء

● عـالم النخبـة منشـغل بتسـويق مـفـاهيم حـقـوق الإنسـان التي تتـجـاوز القدرة الاستيعابية لسكان الدول الفقيرة أو أولئك الذين يعـيشـون تحت ظروف الاحتلال مثل سكان المناطق الفلسطينية .

● فتـصـوروا كيف يمكن لإنسان أن يبحث عن حقوقه وهو يتلوى من العطش ، وليس متاحاً أمامه الحصول على قليل من المياه وحتى وإن كانت متغيرة اللون والطعم والرائحة .

● هذا ما يحدث في هذا الوقت وهذه الأيام وفي فلسطين المشـهد الحي والمؤلم لسـقـوط الإنسـان قـتـيلاً وهو يبـحث عن قطرة ماء .

● أثناء مداهمة القوات الإسرائيلية لحي تل السلطان بقطاع غزة قبل أيام ، وبعد أن دمرت العديد من المنازل وشردت سكانها وفرضت حصاراً مشدداً على سكان الحي .. انقطعت الميـاه .. ولم يستطع السكان تحمل العطش ، فخـرج جمال العصار (٣٧ عاماً) بعد أن دخل أهل بيتـه في غـيـبوبة المدن العطشى.. خـرج لسطح المنزل مـتـحـدياً رصـاص القناصة الإسرائيليين صارخاً ومستغيثاً أن يسمحوا له بإيصال جالون الماء لإنقاذ الأطفـال ، فلم يشـفع له هذا التـوسل .. فبـاغتـته رصـاصـة في اليد التي تمسك بجـالون الماء .. فنقله إلى اليـد الأخـرى وحـاول أن يزحف .. ولكن الرصـاصـة الثالثة كانت في رأسه فسقط شـهيداً ، فاخـتلط دمـه الأحمـر بالمياه التي كان يحملها لتشكل خطاً باتجـاه الباب الذي كان يقف فيه الأطفال بانتظار أول شربة ماء ..

● فـتـعـاظم المشـهـد أمـامـهم بين ألم العطش وألم سقوط راعيهم مترنحاً رغم محاولته الإبقاء على المياه في الجالون .. لكن الماء وصل إلى مكان الانتظار مخلوط بالدم ، وكان هذا الحادث بمثابة الشرارة لانتفاضة (الماء) فقد تحدى سكانها حي تل السلطان قـوات الاحـتـلال وخـرجت النسـاء والأطفـال وفي أيديهم أواني الطهي وبتدافع كبير وصوت واحد (نريد الماء .. نريد الماء) فـتـقـاسـمـوا مـا هو متوفر.

● فـأين الحـريصـون على حـقـوق الإنسان من إنسان يسقط ضحية من أجل شربة مـاء ، فـهل هناك أهم من حق الحصول على المياه .

ALariky @ Maktoob. Com